تمهيد:

يعتبر الإهتمام والمحافظة على الفضاءات العمومية وتسييرها الجيد من أهم القضايا الحيوية التي تحتاج إلى دراسات معمقة لتفعيل دورها في المدن ، وهذا لما تحمله من عناصر للإرتقاء بمستوى الحياة الحضرية وتحقيق الرفاهية والرخاء والتوازن الطبيعي والعمراني والإجتماعي في المدينة ، حيث شهدت الفضاءات العمومية على مستوي المدن الجزائرية نوع من الإهمال والإتلاف نتيجة النمو الحضري السريع الذي عرفته في المجال العمراني وأصبحت بذلك لا تؤدي وظيفتها بشكل جيد.

ومن خلال دراستنا للفضاءات العمومية توصلنا إلى أن لها تأثير كبير على المدينة ومتنوع حيث حاولنا في بحثنا هذا إبراز أهميتها والمشاكل التي تعاني منها على المستويين التخطيطي التصميمي والتسييري في المناطق الصحراوية بشكل عام ومن ثم مدينة تيميمون بشكل خاص.

حيث تناولنا موضوع دراستنا في أربعة فصول، جاء الفصل الأول بعنوان الفضاءات العمومية المفهوم والتسيير، وتضمن هذا الفصل مجموعة من المفاهيم المتعلقة بالفضاءات العمومية وكيفية تسييرها، أما الفصل الثاني جاء بعنوان الفضاءات العمومية ومتطلباتها في التخطيط والتصميم، تضمن تحديد المتطلبات التخطيطية والتصميمية للفضاءات العمومية، والفصل الثالث بعنوان الواقع التخطيطي والتصميمي للفضاءات العمومية في مدينة تيميمون(ساحة الوئام)، فيه تقديم مدينة تيميمون وتحديد الفضاءات الموجودة بها ودراسة تحليلية لساحة الوئام، أما الفصل الرابع جاء بعنوان الفاعلين وأدوارهم في تسيير الفضاءات العمومية بمدينة تيميمون(ساحة الوئام)، وفيه دراسة النصوص القانونية المتعلقة بالفضاءات العمومية وتحديد الفاعلين وأدوارهم في تسييرها.

حيث تعرفنا على المتطلبات التخطيطية والتصميمية للفضاءات العمومية والمعايير التي يجب أن تنشأ عليها في المناطق الصحراوية ، كما قمنا بتقديم مدينة تيميمون والتعريف بخصائصها العمرانية والمعمارية وطبيعتها المناخية ، كما حددنا وعرفنا أهم الساحات المتواجدة في المدينة بالإضافة الى بعض النقائص التي تعاني منها بشكل عام، ومن خلال ذلك قمنا بتحديد الساحة الأكثر تدهورا والمتمثلة في ساحة الوئام.

بعد ذلك تطرقنا إلى دراسة تحليلية لساحة الوئام، حيث تعرفنا على شكلها المرفولوجي ومكوناتها وطريقة تخطيطها ومحيطها المجاور وبينا بذلك أهم النقائص التخطيطية والتصميمية التي تعاني منها الساحة، كما قمنا بدراسة وتحليل الجانب التسييري للساحة وذلك من خلال تحديد الفاعلين الأساسيين المتدخلين في تسيير الساحة المنصوص عليهم قانونا ومعرفة أدوارهم ومدى إنجازهم وإحترامهم لأدوارهم الواجب القيام بها ومعرفة كيفية وطرق تسيير الفضاءات العمومية من قبل هيئات ومصالح البلدية ومعرفة البرامج التي تعتمد عليها ودراستها بالمقارنة مع الدراسة الميدانية للساحة، فقد عرفنا من خلالها أن المشاكل التي تعاني منها الفضاءات العمومية في مدينة تيميمون تعود إلى سوء التخطيط والتصميم وتسيير المصالح المعنية وعدم إشراك السكان فيها واللامبالاة الملاحظة من الطرفين، وعدم وجود خطة واضحة في تسييرها ما أدى إلى تدهورها وفقدانها لوظائفها المنوطة بها.

ومن خلال ما سبق تمكنا من وضع بعض التوصيات والإقتراحات والتي نرى من شأنها أن تساهم في تحسين الجانب التخطيطي والتصميمي للساحة، والجانب التسييري الذي تعاني منه هذه الفضاءات.

1- التوصيات والاقتراحات:

مما سبق ومما تحصلنا عليه من نتائج الدراسة التحليلية للفضاءات العمومية ومن نتائج التساؤلات والخرجات الميدانية توصلنا الى العديد من المشاكل التي تعاني منها الفضاءات العمومية في المناطق

الصحراوية وخصوصا في مدينة تيميمون، لذلك نرى أنه لابد من وضع توصيات واقتراحات قد تساعد في حل مشاكل الفضاءات العمومية في مدينة تيميمون، وقمنا بتحديدها على عدة مستويات وهي:

1-1- على مستوى التخطيط والتصميم:

- إشراك مختلف المتدخلين والفاعلين في تخطيط الفضاءات العمومية لضمان نجاحها وفاعليتها.
- الأخذ بعين الإعتبار مناخ المنطقة الحار واستعمال مواد بناء مناسبة ومستدامة وذات جودة عالية ووضعها في دفتر الشروط.
- تصميم فضاءات عمومية وفقا للمقاييس العالمية ومحاولة إدراج تكنولوجيا حديثة كاستغلال الطاقة الشمسية في الإنارة العمومية.
- تصميم الممرات بشكل مغطى وجيد لضمان عدم تلف المساحات الخضراء بسبب مرور السكان عليها.

1-2- على مستوى الإنجاز:

- المتابعة اليومية لعملية إنجاز الفضاءات العمومية لإنجازها وفق المعايير المتفق عليها.
- وضع قوانين ردعية لضمان احترام دفتر الشروط .
- على البلدية احترام دفع أموال المقاولين في آجالها المحددة كي نضمن سيرورة الانجاز.

1-3- على مستوى التسيير والصيانة:

إن ضمان نجاح مشروع الفضاء العمومي يتوقف بشكل كبير على مدى فعالية ميكانيزمات التسيير المتبعة وطرق الصيانة والمحافظة ولضمان تسيير وصيانة جيدة نقترح ما يلي:

- تكوين لجنة خاصة لتسيير ومتابعة وإيجاد الحلول والمشاكل المتعلقة بالفضاءات العمومية.
- القيام بعمليات الصيانة بشكل دوري وفوري في حالة ابلاغ شكاوي.
- القيام بعمليات النظافة الدورية والحملات التنظيفية.
- القيام بالحملات التحسيسية والتوعوية بأهمية الفضاءات العمومية ودورها في مختلف جوانب الحياة.

- توفير الأمن داخل الفضاءات العمومية عامل مهم في دفع النشاطات اللاأخلاقية.
- توفير خدمات متنوعة على مستوى الفضاءات العمومية تعمل على جذب سكان المدينة إليها.
- استغلال الفضاءات العمومية في الرفع من مداخيل للبلدية.
- التسيير المشترك الذي يعتمد على التنسيق بين السكان والجماعات المحلية والمديريات(مديرية الوسائل العامة، مديرية التعمير والبناء والأشغال العمومية، مديرية الشبكات والصيانة) والمتعاملين الخواص في آن واحد(مكاتب الدراسات).
- الإعتماد بشكل كبير على السكان باعتبارهم طرفا مهما له مردودية وفعالية كبيرة في مجال التسيير.

1-4- على مستوى الشبكات التقنية:

- وضع لافتات لتنظيم حركة المرور واللوحات الإرشادية والإشهارية.
- تهيئة الرصيف بالتأثيث العمراني من حاويات القمامة والكراسي.
- توفير مواقف السيارات المظللة وفق المعايير مع توفير مواقف خاصة لحافلات النقل الحضري.
- وضع الأشجار لتوفير الظل للسيارات والمشاة.
- تزويد الطرق بالإنارة لتأمين الحركة في الليل.

1-5- على مستوى ساحات اللعب والمساحات الخضراء:

- تزويد الفضاءات العمومية بالمساحات الخضراء لتكون مكان للالتقاء وتحقيق التواصل والتبادل بين سكان المدينة.
- خلق مساحات لعب الأطفال حسب الأعمار وتجهيزها بمختلف الألعاب.
- غرس الأشجار على حواف الممرات والساحات العمومية، واختيار الأشجار الملائمة لبيئة المنطقة.
- فرض عقوبات مادية على من يتسبب في تخريب ساحات اللعب والمساحات الخضراء.

ولتنفيذ هذه الإقتراحات لابد من وضع برامج مدروسة من أجل ضمان التسيير الأمثل للفضاءات العمومية:

- **برنامج لسقي المساحات الخضراء بالفضاءات العمومية:**

ولضمان سقي المساحات الخضراء بشكل مستمر وجيد ومناسب للبيئة الصحراوية لابد من معرفة وتحديد معايير إختيار النباتات المناسبة وطرق ووسائل سقيها.

1- معايير إختيار برنامج سقي المساحات الخضراء:

- تحديد بدقة نوعية النباتات التي سيتم غرسها (نخيل، أشجار، شجيرات، متسلقات، مسطحات خضراء).
- تحديد كميات المياه التي تحتاجها النباتات ويتوقف هذا العامل على نوع النبات وعمره ونوع التربة والظروف المناخية السائدة.
- تحديد طريقة السقي التي سيتم إستخدامها (بالتقطير، بالرذاذ، بالحنفيات.....إلخ).
- يعد مخطط للسقي يوضح المناطق وعدد دورات السقي في كل منطقة ويرفق ببرنامج السقي الشهري.

2- برنامج سقي المساحات الخضراء:

الجدول رقم(10): برنامج سقي المساحات الخضراء.

نوع النبات	طريقة السقي	عدد مرات السقي	عدد العمال
النخيل والأشجار المزروعة بشكل مفرد	التنبيع	كل 5 أيام في فصل الشتاء كل 3 أيام في فصل الصيف	عامل + سائق
الشجيرات والأسيجة	التقطير	كل 4 أيام في الشتاء كل يومين في الصيف	عامل واحد
المسطحات الخضراء	الرذاذ	كل يوم	عاملين

المصدر : (الباحث، ماي،2017).

- **برنامج مراقبة وصيانة الفضاءات العمومية:**

الجدول رقم(11): برنامج مراقبة وصيانة الفضاءات العمومية.

منهجية الصيانة	العتاد المستخدم	عدد المرات	عدد العمال
التقليم والقص	-مقص تقليم -جزارة عشب -مقص كهربائي	حسب طبيعة وخصائص النباتات الموجودة	3 عمال + سائق
تسميد المساحات الخضراء	-التسميد يكون يدويا بالرش. -استخدام أجهزة الري بإذابة السماد في الماء	-الاسمدة العضوية: مرتين في فصل الشتاء والخريف. -الاسمدة الكيميائية: مرة كل شهر	3 عمال + سائق
المراقبة	المعاينة الميدانية من طرف المختص	مرتين أثناء عمليات التقليم والقص والتسميد	
صيانة التأثيث الحضري	-شاحنة نقل صغيرة الحجم -المعدات الازمة لصيانة	مرة خلال أسبوعين	3 عمال
مراقبة الانارة العمومية	شاحنة رفع العامل المعدات الازمة	مرة في الاسبوع	عاملين مختصين سائق

المصدر : (الباحث، ماي،2017).

برنامج نظافة الفضاءات العمومية:

الجدول رقم(12): برنامج نظافة الفضاءات العمومية.

مكان النظافة	العتاد المستخدم	عدد المرات في الاسبوع	عدد العمال
الطرق والأرصفة	عربة كنس ورش	مرتين	عاملين
-المساحات الخضراء -أماكن لعب الاطفال - والساحة	-ألة تنظيف -مكنسة تنظيف	مرتين	4 عمال

المصدر : (الباحث، ماي،2017).

- **البرامج المعنوية:**

تهدف البرامج المعنوية إلى رفع مستوى التسيير وذلك بمشاركة السكان من خلال نشر الوعي بينهم، وهذا ما يساعد في تحسين مستوى النظافة بالدرجة الأولى إلى جانب غرس ثقافة الفضاء العمومي بينهم.